

الدرس الخامس: التطوع



ماذا سنتعلم من الدرس؟

- مفهوم التطوع.
- اهداف التطوع.
- الآثار الإيجابية للتطوع.
- أنواع الأعمال التطوعية
- ضوابط التطوع.

المقدمة

قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤].

التطوع يعبر عن عطاء بشري فطري، فالناس معطاءون بالفطرة، وقد أشار الاسلام ورسالته القائمة منذ ما يربو على أربعة عشر قرناً إلى أهمية العمل التطوعي ومساعدة المسلم لأخيه المسلم وفرصة التكامل الاجتماعي القائم على مبدأ (أحاد الشعب في كفالة جماعتهم). قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

في ظل الزحف المادي الجارف والذي يكتسح الأخضر واليابس في حياتنا، ووسط ما تفرضه التعاملات المادية الجافة التي صبغت تعامل الناس بتقديم الخدمات بمقابل؛ يظهر لنا بشر تميزوا بالعطاء؛ مبتغين الأجر من الله سبحانه وتعالى، ويطعمون الطعام على حبه المساكين وسواهم، لا ينتظرون جزاءً ولا شكوراً سوى ابتغاء مرضاته. قال تعالى: ﴿أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٍ عَمِلَ مِنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِّسَ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

موقف

(فاضل) أخذ على عاتقه منذ مدة طويلة أن يتابع ما يحتاجه الحي الذي يسكنه من خدمات فهو يجمع تبرعات من المحسنين ويوزعها على الفقراء والمحتاجين في الحي . ويتصل باستمرار على الجهات الحكومية في حالة نقص الخدمات في الحي ويبذل جهده في سبيل خدمة وراحة الحي .

● هل جاء فعل فاضل بتكليف أم من ذاته ؟

● ماذا يطلق على فعل فاضل ؟

موقف

أنا (كوثر) طالبة جامعية في السنة الثانية، لي مجموعة من الزميلات بينهن زميلة كُفَّ بصرها تجد صعوبة في دراستها، خاصة وقت الاختبار، حيث لا تستطيع قراءة المقرر الدراسي، فاتفقت مع عدد من الزميلات على تسجيل كتب بعض المقررات الدراسية على شريط مسجل، وإهدائه لها، فكانت هذه بداية مساهمتي في أبواب الخير، وأنا الآن عضو فاعل في جمعية خيرية بمنطقة سكني أدرّس في المساء صفّاً للكبيرات في برنامج محو الأمية، وأتدارس في هذه الأيام مع زميلاتي مشروعاً وطنياً شعاره (جددي حياتك بالتطوع)، واطلّعنا على تجارب غيرنا، بغية الأخذ بالمفيد، مع التخطيط والتنظيم، آمليْن أن نكون قدوة صالحة لغيرنا عملاً بالحديث النبوي الذي رواه جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من سنّ في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء» [صحيح مسلم: ١٠١٧].

من المتطوع؟

ورد في دائرة المعارف للخدمة الاجتماعية أن المتطوع هو (الفرد الذي يعطي خدماته دون مقابل مادي لهيئات حكومية أو خاصة مشغلة بالخدمات الوقائية أو العلاجية للمشكلات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات أو المجتمعات).

فائدة

تؤكد الدراسات النفسية أن تقديم الخدمة للآخرين بدون مقابل وإدخال السرور في نفوسهم من أسباب السعادة النفسية للفرد (مقدم الخدمة).

أهداف المتطوع:

- الرغبة في حصول الثواب والأجر من الله عز وجل .
- إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكافل بين الناس .
- الاندماج بين أفراد المجتمع وتشجيع روح العمل الجماعي .
- تنمية الثقة الذاتية والشعور بالقدرة على إحداث تغيير ما .
- التعبير عن الالتزام بقضية معينة والمسؤولية عنها .
- إيجاد ظروف ملائمة لتحسين بعض الأوضاع (الصحية، الاجتماعية،) .
- اكتساب مهارات جديدة وتحسين مهارات معطلة يمتلكها الفرد .
- شغل وقت الفراغ بما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع .
- إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة
- الاستفادة من المهارات الكبيرة والطاقات الهائلة التي يمتلكها بعض الناس .

تذكر

أن التطوع بشمولياته ومكوناته ليس أمراً ثانوياً وهامشياً في الحياة الاجتماعية للإنسان وإنما هو مكون أصيل من مكوناتها وأداة من أدوات تحقيق غايتها وتلبية احتياجاتها المادية والمعنوية.

ما الآثار الإيجابية من ممارسة العمل التطوعي على الفرد المتطوع وعلى المجتمع؟



الآثار الإيجابية للتطوع:

على الفرد المتطوع	على المجتمع
الحصول على الثواب والأجر من الله عز وجل .	انتشار مظاهر الأخلاق الحميدة في المجتمع .
إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكافل بين الناس	زيادة التلاحم والوئام بين أفراد وطبقات المجتمع .
الاندماج بين أفراد المجتمع وتشجيع روح العمل الجماعي	انتشار الشباب الراعي الذي يحمل مستقبل الوطن على عاتقه .

أنواع الأعمال التطوعية:

تتفاوت درجة أنواع الخدمة التي يقدمها المتطوعون والأعمال التطوعية، وتنقسم إلى أصناف متعددة، منها:



ضوابط التطوع:

- العمل التطوعي يجب ألا يُقيّد بشروط سابقة سوى ابتغاء وجه الله ؛ لأنه من أعمال الخير والبر في شريعة الإسلام ، ولكن هناك ضوابط لا بد من توافرها لتحقيق أهداف التطوع ، وهي :
- * الوقت المتاح للمتطوع والجديّة بالالتزام الذاتي .
 - * الصحة الجيدة للتمكن من العمل .
 - * الهدف السامي وجه الله تعالى وخدمة المجتمع .
 - * السمعة والقُدوة الحسنة .
 - * التجرد من دوافع :
 - الصراع والمنافسة غير الشريفة .
 - العصبية والتمييز العنصري .
 - * التطوير في مجال العمل وعدم الارتجال والبعد عن العشوائية .

نشاط

١

ما مجالات العمل التطوعي التي ترى أنها مناسبة لإمكاناتك وقدراتك وظروفك ؟
وضع/ي جدولاً لكيفية البدء فيها



نشاط

٢

قدمت وزارة الصحة في المملكة مبادرة للتطوع في ظل جائحة كورونا (كوفيد- ١٩) التي مر بها العالم عام ٢٠٢٠ وكان من بين المتقدمين الشقيقتين (أحمد ، وسارة) ، في حين قبل طلب أحمد ، ورُفِض طلب سارة ؛ لأنها كانت تعاني من مرض مزمن .
وجه/ي كلمة توجيئيه لكل من (أحمد ، وسارة) حسبما يقتضيه حال كل منهما .

تقويم

(١) هل الخبرة والمهارة ضرورية للمتطوع؟ ناقش/ي هذا الموضوع من وجهة نظرك.
تعتبر الخبرة ضرورة للمتطوع في المجالات العلمية والطبية والمجالات التي تعتمد على البعد الانساني.

(٢) جمعية (إنسان) إحدى الجمعيات الخيرية التي تمّ إنشاؤها، اكتب/ي ما يأتي:

(أ) نبذة عن الجمعية وتاريخ تأسيسها. **الحل في الصفحة التالية**

(ب) الأهداف التي تسعى الجمعية إلى تحقيقها.

(٣) اذكر/ي عدداً من المؤسسات الحكومية التي تتيح الخدمة التطوعية لأفراد المجتمع.

(٤) صلّ/ي العبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب):

السلوك	النتيجة
الدقة في الحاسبة والمراقبة.	جذب المتطوعين إلى المؤسسة.
إعداد ملف للمؤسسة يحوي معلومات شاملة عن المنشأة	
تحرر المؤسسة من الأعمال الإجرائية الروتينية (البيروقراطية).	
استدعاء المتطوع في غير وقته والإلحاح في طلبه.	طرد المتطوعين من المؤسسة.
المركزية في الإدارة والعمل وعدم التفويض.	
الاشتراك في الاجتماعات والأخذ بالرأي الصائب.	

هناك العديد من المؤسسات والهيئات داخل المملكة التي تساعد على تقديم الخدمات التطوعية وعلى سبيل المثال لا الحصر: مؤسسة الملك فيصل للعمل الخيري، وجمعية البر بفروعها (الرياض - جدة - المدينة المنورة)، ومشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج.

